

أضواء البيان

@ 84 @ .

كما يدخل فيها نعمة الإخاء في [] { وَآذُكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } ، وغير ذلك كثيرا . . .

وثانيها : الصحة ، وكمال الخلقة والعافية ، فمن كمال الخلقة الحواس { أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِلسَّانِ وَشَفَتَيْنِ } . . .
ثم قال : { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُورًا } . . .

وثالثها : المال في كسبه وإنفاقه سواء ، ففي كسبه من حله نعمة ، وفي إنفاقه في أوجهه نعمة . . .

هذه أصول النعم ، فماذا يسأل عنه ، منها جاءت السنة بأنه سيسأل عن كل ذلك جملة وتفصيلا . . .

أما عن الدين والمال والصحة ، ففي مجمل الحديث (إذا كان يوم القيامة ، لا تزل قدم عبد حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيم أبلاه ، وعن علمه فيم عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن شبابه فيم أفناه) . . .

ولعظم هذه الآيات وشمولها ، فإنها أصبحت من قبيل النصوص مضرب المثل ، فقد فصلت السنة جزئيات ما كانت تخطر ببال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

وقد أورد القرطبي ما جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبي بكر وعمر ، فقال : (ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟) قالا : الجوع يا رسول الله ! قال : (وأنا ، والذي نفسي بيدها لأخرجني الذي أخرجكما ، قوموا) فقاموا معه ، فأتى رجلاً من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رأتها المرأة قالت : مرحباً ! وأهلاً ! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أين فلان ؟) قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء أي يطلب ماءً عذبا . إذ جاء الأَنْصَارِيُّ ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، ثم قال : الحمد لله ، ما أحدٌ اليوم أكرم أضيافاً مني . قال : فانطلق فجاءهم برِءْدٍ فيه بُسْرُورٌ وتمرٌ ورطبٌ ، فقال : كلوا من هذه ، وأخذ المدينة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إياك والحلوب ، فذبح لهم . فأكلوا من الشاة ، ومن ذلك العِدْق ،

